اي احتمال ؟ الامر الذي يعني ان مصير السيادة سيرتبط فقط بالامر الواقع ، والامر الواقع يمثله حسب المشروع تمسك اسرائيل بحقها ومطالبتها بالسيادة على الضفة الغربية ، والوجود العسكري الاسرائيلي ، والاستيطان اليهودي غير المحدد وعملية تملك الاراضي ، والسكان العرب الذين « يختارون » الجنسية الاسرائيلية ... الخ .. كما يمثله غياب اي سلطة عربية فعلية ، فلسطينية كانت او اردنية .. الخ ..

وهذا هو ما اشتمل عليه مشروع بيغن لحل قضية فلسطين ، وهناك شيء اساسي مشترك بينه وبين مشروع السادات يمكن ملاحظته على النحو التالي :

– التجاهل الكامل لمنظمة التحرير الفلسطينية .

– التجاهل الكامل للمسائل التي تتعلق بالمواطنين الفلسطينيين الذين ارغموا على الاقامة خارج وطنهم . وفيه اشياء مختلف عليها يمكن اجمالها على النحو التالي :

– ان اسرائيل تتمسك بالسيادة على المنطقتين وبالوجود العسكري فيهما ، بينما يتحدث المشروع الساداتي عن الانسحاب وعن وضع السلطة بين ايدي ممثلي السكان المنتخبين .

– ان اسرائيل تتمسك بالوضع الراهن لمدينة القدس بغير اي تعديل ، بينما يتحدث المشروع الساداتي عن « عودة السيادة والادارة العربية » لفظيا وعن مجلس بلدي موحد .

– ان اسرائيل لا تلتزم باي شيء بعد انقضاء مدة السنوات الخمس ، بينما يتحدث المشروع الساداتي عن حق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم بعد تلك السنوات .

– ان اسرائيل تلحظ دورا هزيلا للاردن يتلخص في المشاركة في اللجان الثلاثية ، وفي حق بعض المواطنين في اختيار الجنسية الاردنية ، بينما يربط المشروع الساداتي حق تقرير المصير للفلسطينيين باختيار الانضمام الى الاردن .

اما مطلب الاستقلال الوطني الفلسطيني فالجانبان متفقان قبل مفاوضات كامب ديفيد على محاربته .

فما الذي اتفق عليه اثناء المفاوضات ؟ وهل نجح الرئيس السادات الذي قدم بنفسه مشروعا اسقط منه كافة المكاسب التي حققها الشعب الفلسطيني بما فيها المكاسب التي اقرتها المواثيق العربية والدولية .. هل نجح في زحزحة مفاهيم بيغن قيد انملة عن المواقف التي تضمنها مشروعه ؟

لنقرأ اتفاقيات كامب ديفيد ذاتها ولنرى كيف تم الامر :

اطار السلام الموعود

وقع السادات وبيغن بشهادة كارتر اتفاقية اولى وضعوا لها العنوان التالي « اطار لاحلال السلام في الشرق الاوسط كما تم الاتفاق عليه في كامب ديفيد » . وفي مقدمته وردت دعوة للاطراف الاخرى في النزاع العربي الاسرائيلي الى الاخذ به .

وقد نصت مقدمة هذا الاطار على ان القرار ٢٤٢ الصادر عن مجلس الامن الدولي في العام ١٩٦٧ يشكل « الاساس المتفق عليه لتسوية سلمية للنزاع بين اسرائيل وجاراتها » .